

خلاصة عيقات الأنوار

[240] " وعرض هنا أمور تدعو الضرورة إلى بيان الحق فيها . فالاول منها ما حدث في يزيد من الفسق أيام خلافته ، فايك أن تظن بمعاوية رضي الله عنه انه علم بذلك من يزيد فانه أعدل من ذلك وأفضل ، بل كان يعذله أيام حياته في سماع الغناء وينهاه عنه وهو أقل من ذلك ، وكانت مذاهبهم فيه مختلفة ، ولما حدث في يزيد ما حدث من الفسق اختلف الصحابة حينئذ في شأنه ، فمنهم من رأى الخروج عليه ونقض بيعته من أجل ذلك ، كما فعل الحسين وعبد الله بن الزبير رضي الله عنهما ومن اتبعهما في ذلك ، ومنهم من أباه لما فيه من اثاره الفتنه وكثرة القتل مع العجز عن الوفاء به ، لان شوكة يزيد يومئذ هي عصا بني امية وجمهور أهل الحل والعقد من قريش وتتبع عصبية مضر أجمع وهي أعظم من كل شوكة ولا تطاق مقاومتهم ، فأقصروا عن يزيد بسبب ذلك وأقاموا على الدعاء بهدايته والراحة منه ، وهذا كان شأن جمهور المسلمين . والكل مجتهدون ولا ينكر على أحد من الفريقين ، فمقاصدهم في البر وتحري الحق معروفة ، وفقنا الله للاقتداء بهم " . فتراه في هذا الكلام يدعي حدوث فسق يزيد في أيام خلافته ، ويقصد من ذلك تنزيهه في أيام ولاية العهد . ويحذر من أن يظن بمعاوية أنه علم ذلك من يزيد... مدعيا كونه أعدل من ذلك وأفضل . ويقول بأن معاوية كان يعذل يزيد في سماع الغناء وينهاه عنه ، وسماع الغناء أمر أقل من الفسق . ومذاهب الاصحاب والتابعين فيه مختلفة . ويعود فيدعي حدوث الفسق من يزيد ، واختلاف الصحابة حينئذ في شأنه . ويصرح بنسبة الخروج عليه ونقض البيعة إلى الامام الحسين عليه السلام وغيره...
